



استراتيجيات توظيف الوعي الفونولوجي في مهارة القراءة والكتابة

السنة الأولى والثانية من السلك الابتدائي نموذجاً

نور الدين بنعلي¹ / د. سليمان زين العابدين²

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على استراتيجيات توظيف الوعي الفونولوجي في تطوير مهارات القراءة والكتابة لدى متعلمي السنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي، من خلال استعراض دوره في تسهيل الربط بين المنطوق والمكتوب، مما يمكن الأطفال من فك شفرات النصوص المكتوبة وتحقيق الطلاقة القرائية والكتابية. كما أنه يناقش تأثير استراتيجيات التعليم الحديثة، لا سيما الطريقة المقطعية في تعزيز هذه المهارات.

وقد انطلقت في تسليط الضوء على هذه الاستراتيجيات، من مجهودات الباحثان مصطفى بوعناي وعلاء يوسف الكحلوت من خلال اعتمادهما على دراستين ميدانيتين أجريتا في المغرب وقطر، بحيث استهدفتا عينة مكونة من مئة وعشرين متعلماً من السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي. وتم قياس تأثير الوعي الفونولوجي على تعلم القراءة والكتابة عبر مجموعة من الاختبارات التي شملت مهارات رصد الكلمات والمقاطع والقوافي. وأكدت النتائج على أن امتلاك الطفل للوعي الفونولوجي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطوره في مهارتي القراءة والكتابة. كما أظهرت دراسة الباحثان تبايناً في المناهج والخطط التعليمية بين المغرب وقطر، حيث لم يتم تفعيل الطريقة المقطعية بالشكل الكافي، مما انعكس سلباً على مستوى اكتساب الأطفال لمهارات القراءة والكتابة، إلى جانب أن نتائج الدراسة قد كشفت عن صعوبات متشابهة يواجهها الأطفال في كلا البلدين، مما استدعى اعتماد استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية لدعم تعلمهم. ومن بين الاستراتيجيات الفعالة التي تناولها المقال، استراتيجيتا التكرار والانطباع العصبي باعتبارهما عاملين حاسمين في تعزيز الوعي الفونولوجي وتحسين اكتساب القراءة والكتابة.

إن التكرار يساهم في ترسيخ المقاطع الصوتية والكلمات داخل الذاكرة طويلة المدى، مما يساعد الأطفال على التعرف السريع على الكلمات وفهم بنيتها الصوتية. أما الانطباع العصبي، فيعتمد على إشراك المتعلم في عملية القراءة باستخدام حواسه المختلفة، مما يعزز انتباهه ويزيد من قدرته على تحليل الأصوات والمقاطع اللغوية بفعالية.

لقد خلص المقال إلى أن الوعي الفونولوجي يمثل عنصراً أساسياً في تحسين تعلم القراءة والكتابة لدى المتعلمين الصغار، وأن الطريقة المقطعية يمكن أن تساهم في تحقيق نتائج إيجابية إذا تم تفعيلها بشكل منهجي ودعمها باستراتيجيات تعليمية فعالة، مثل التكرار والانطباع العصبي. ومع ذلك، يظل التساؤل مفتوحاً حول مدى كفاية الطريقة المقطعية وحدها، وما إذا كان من الضروري دمجها مع أساليب أخرى لضمان تحقيق نتائج أكثر فاعلية في تعلم القراءة والكتابة لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الوعي الفونولوجي، القراءة، الكتابة، استراتيجيات التعليم، التكرار، الانطباع العصبي.

¹ طالب باحث في سلك الدكتوراه، مختبر الدراسات الأدبية واللسانية والديداكتيكية، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال، المغرب، bennouridine571@gmail.com

² أستاذ محاضر، المدرسة العليا للأساتذة، مختبر الدراسات الأدبية واللسانية والديداكتيكية، جامعة مولاي إسماعيل مكناس، Zineelabidine.slimane@gmail.com

Strategies for Employing Phonological Awareness in Reading and Writing Skills A Case Study of First- and Second-Year Primary School Learners

Nour-Eddine Ben-Ali / Dr.Slimane zine el abidine

Abstract:

This article aims to shed light on strategies for employing phonological awareness in developing reading and writing skills among first- and second-year primary school learners. It examines its role in facilitating the connection between spoken and written language, enabling children to decode written texts and achieve fluency in reading and writing. The article also discusses the impact of modern teaching strategies, particularly the syllabic method, in enhancing these skills.

The discussion of these strategies is based on the efforts of researchers Mustapha Bouanani and Alaa Youssef Al-Kahlout, who conducted two field studies in Morocco and Qatar. These studies targeted a sample of 120 first- and second-year primary school students and measured the impact of phonological awareness on learning to read and write through a set of tests. These tests included skills such as word segmentation, syllable identification, and rhyming recognition. The findings confirmed that a child's phonological awareness is strongly linked to their development in reading and writing. Additionally, the researchers' study revealed disparities in curricula and educational plans between Morocco and Qatar, as the syllabic method was not adequately implemented, negatively affecting children's acquisition of literacy skills. Furthermore, the study results highlighted common learning difficulties among children in both countries, emphasizing the need for more effective teaching strategies to support their learning.

Among the effective strategies discussed in this article are repetition and neurological impress, as they play a crucial role in enhancing phonological awareness and improving reading and writing acquisition. Repetition helps reinforce phonemes and words in long-term memory, allowing children to recognize words more quickly and understand their phonetic structure. On the other hand, the neurological impress strategy engages learners in the reading process through multi-sensory interaction, improving their attention and increasing their ability to analyze phonemes and syllables more effectively.

The article concludes that phonological awareness is a fundamental element in improving literacy skills among young learners. The syllabic method can yield positive results if implemented systematically and supported by effective teaching strategies such as repetition and neurological impress. However, the question remains whether the syllabic method alone is sufficient or if it should be integrated with other approaches to ensure more effective outcomes in children's reading and writing development.

Keywords: Phonological Awareness, Reading, Writing, Teaching Strategies, Repetition, Neurological Impress.

مقدمة:

جاء في بحث كل من مصطفى بوعناني وعلاء يوسف الكحلوت المعنون بـ "دور الوعي الفونولوجي في تعزيز استراتيجيات تعليم القراءة والكتابة وتعلمها وفق ثوابت الطريقة المقطعية (المدارس المغربية والقطرية أنموذجا)" (مصطفى بوعناني، الكحلوت، دور الوعي الفونولوجي في تعزيز استراتيجيات تعليم القراءة والكتابة وتعلمها وفق ثوابت الطريقة المقطعية (المدارس المغربية والقطرية أنموذجا) 2000)، أن القراءة والكتابة قدرتان مهمتان في مسلك تعلم الطفل وتطوير مداركه في كل مجالاته التعليمية، وهما مهارتان الأساسيتان اللتان يبني عليهما فعل امتلاك المعارف وإغنائها خلال المسار التطوري لتعلم الطفل، ما دامت كل تفاصيل المعرفة موجهة إليه عبر اللغة. بالإضافة إلى أن المقاربات والاستراتيجيات التعليمية العالمية الحديثة، والمناهج التربوية المعتمدة في المؤسسات التعليمية الخاصة والعامة، تميل إلى استثمار ثروة الإنتاج الفكري والعلمي التي راكمتها البحوث والدراسات في جميع مجالات العلوم المعرفية. وهي إحدى مظاهر الطفرة التعليمية المعرفية التي تم تحقيقها بفضل تراكم هذه البحوث المعرفية: اللسانية، والنفسية، والعصبية... والتي أحدثت تغييرا عميقا اتصل بجوهر اتجاهات التدريس في المؤسسات التعليمية في العديد من البلدان، كما أن تطوير تصوراتنا بشأن فهم مكونات الدماغ، ووظائفه وطرائق اشتغاله، ومعالجته للمعلومات اللسانية، كان سببا مهما للاتجاه نحو مسارات جديدة في تطوير البرامج والمقاربات المتصلة بتعلم القراءة والكتابة وتعليمها.

وعلى هذا الأساس، حاول الباحثان الانطلاق من دراستين ميدانيتين أنجزتا في المغرب وقطر على 120 متعلم ومتعلمة من السنتين الأولى والثانية من السلك الابتدائي، للتحقق من مدى تأثير الوعي الفونولوجي في مسارات تعلم القراءة والكتابة من خلال الإجابة عن ثلاثة أسئلة مركزية:

- هل يمكن للعلاقة التلازمية المفترضة بين الوعي الفونولوجي وتعلم القراءة والكتابة العربية أن تكون مقرررة في سياقات تعلم اللغة العربية وتعلمها المختلفة؟
- هل هناك خصوصيات تميز هذه العلاقة، ارتباطا بمتغيرات تتصل بالمؤسسات التعليمية، والمقاربات التعليمية المعتمدة فيها؟
- هل تؤكد نتائج هذه الدراسات خضوع المسار التطوري للتعلم لمظاهر تآزر الوعيين الفونولوجي والإملائي تدرجا عبر سنوات التعلم من أجل امتلاك ثوابت القراءة والكتابة؟

إن السعي وراء البحث عن الإجابات الدقيقة لهذه الأسئلة، جعل الباحثان ينطلقان من اللسانيات التعليمية والمقاربة المعرفية لتعليمية القراءة والكتابة، بالإضافة إلى مجموعة من الإشكالات التي وضعتها موضع التساؤل والبحث.

أما في البعد التطبيقي، فقد أشارا في البداية إلى الأهداف المتوخاة من منهجية الدراسة، التي هي عبارة عن إجابات للأسئلة المذكورة آنفا. ليفضي بهما الأمر إلى افتراض وجود علاقة ترابطية بين نسب امتلاك الطفل المتعلم للوعي الصوتي (الفونولوجي)، ونسب تحقيقه لفعلي القراءة والكتابة في مراحل التعليمية التعليمية الأولى (السنتان: الأولى والثانية من التعليم الابتدائي). مفرغين هذه الفرضية إلى فرضيات إجرائية.

ولقد تساءل الباحثان بعد ذلك استنادا إلى خصوصية العلاقة الترابطية التي أقامها في هذا البحث بين الوعي الفونولوجي، والقدرة على القراءة والكتابة العربية، واستراتيجيات تعليمها وتعلمها وفق ثوابت الطريقة المقطعية عن: الخصوصيات اللسانية المميزة للغة العربية التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار في تعليم هذين المكونين وتعلمهما، ثم هل يمثل تطور الوعي الفونولوجي عاملا حاسما في مسار تعلم القراءة والكتابة العربية وتعلمهما لدى متعلمي المستويين: الأول والثاني من المدارس الابتدائية المغربية والقطرية؟ وكيف يمكن تطوير الوعي الصوتي عند الطفل؟ وما الاستراتيجيات التعليمية التي تحقق هذا المقصد في كل عملية تعليمية تعليمية؟ حاول مصطفى بوعناني ويوسف الكحلوت أن يضعوا الفئة المقترحة سواء من المغرب أو من قطر، أمام مجموعة من الاختبارات المتعلقة بقياس مهارات الوعي الفونولوجي وأسس أجرأتها في العملية التعليمية التعليمية لمهارة القراءة والكتابة من خلال القراءة المقطعية. وهنا تجدر الإشارة إلى: مهارة رصد الكلمة، ومهارة رصد المقطع، ومهارة رصد القافية، ومهارة العزل، ومهارة التفييء ومهارة الدمج، ومهارة التقطيع، ومهارة التجزئء المقطعي، ومهارة الحذف، ومهارة الإضافة، ومهارة التعويض.

إن قياس مدى تحقق هذه المهارات واختبار الفئة المذكورة من المتعلمين في ضوءها، أفضى إلى نوع من التشابه في النتائج وصدق الفرضيات التي انطلق منها الباحثان بعد دراسة وتفسير معمقين، إذ توصلا إلى أن الترابط واضح بين درجات تمكن المتعلمين من كل التفاصيل الصوتية التي تحدد ضوابط الوعي الفونولوجي، ودرجات إنجازاتهم اللغوية النطقية (القراءة) والخطية الكتابة. كما أن عدم التطابق والتوافق بين المقرر من معايير تعليمية في الخطط الديداكتيكية، وما يتم تفعيله في الخطى البيداغوجية لتحقيق شروط تثبيت مهارات القراءة والكتابة في السياقين المغربي والقطري، وفي هذه المرحلة المهمة من مراحل تعلم العربية، هو ما يزيد من تعميق مشكل التعلم في المؤسسات التعليمية للبلدين.

إلى جانب توصّلها إلى أن تعلم القراءة والكتابة عند المتعلمين المغاربة والقطريين يواجه صعوبات بنسب متقاربة في كل الاختبارات، ومتفاوتة من المستوى الأول إلى المستوى الثاني في البلدين معا. كما أكدنا على أن الوعي الفونولوجي كلما كان غير مكتمل عند المتعلم أو به خلل، كان تحقق الفعلين القرائي والكتابي غير مكتمل في مسارات التعلم. ليخلصا في الأخير إلى أن أكثر ما أثر سلبا في تعلم القراءة والكتابة والوعي الفونولوجي عند المتعلم هو غياب اعتماد الطريقة المقطعية، بوصفها مقارنة تعليمية للفعل القرائي والكتابي في البلدين معا. ولكن، هل اعتماد الطريقة المقطعية من أجل اكتمال الوعي الفونولوجي كاف من أجل التأثير إيجابا في مسارات تعلم القراءة والكتابة؟ بعبارة أخرى: يمكن القول: إن تعلم الفعلين القرائي والكتابي، واكمال الوعي الفونولوجي عند متعلمي السنة الأولى والثانية من السلك الابتدائي، رهين ومقترن باعتماد الطريقة المقطعية فقط بوصفها مقارنة تعليمية في كلا البلدين؟

● الإشكالية:

إن الواقف وقفة المتأمل أمام هذه التساؤلات التي طرحناها وفق نتائج الباحث مصطفى بوعناني وعلاء يوسف الكحلوت، ليجد نفسه أمام إشكالية كبيرة تستوجب الدراسة والبحث والتحليل، ونوردها بالصيغة الاستفهامية على النحو الآتي:

- ما الاستراتيجيات الكفيلة بتوظيف الوعي الفونولوجي وتعلم الفعل القرائي والكتابي عند متعلمي السنة الأولى والثانية من السلك الابتدائي وفق ثوابت الطريقة المقطعية؟

● استراتيجيات توظيف الوعي الفونولوجي في مهارة القراءة والكتابة وفق ثوابت الطريقة المقطعية "متعلمو السنة الأولى والثانية من السلك الابتدائي أنموذجا".

شهد المختبر الصوتي في السنوات الأخيرة دراسات عديدة كشفت عن الخلاف الصوتي في اللسانيات العربية الحديثة من قبيل: الخلاف في المصطلح الصوتي، والخلاف في الفونيمات التركيبية، والخلاف في الفونيمات غير التركيبية، والخلاف في الظواهر الصوت صرفية، كما تناول ذلك الباحث علاء يوسف مشكور في كتابه: "الخلاف الصوتي في اللسانيات العربية الحديثة" (مشكور، 2023، صفحة 383).

وعلى هذا الأساس تعددت البحوث والدراسات التي كان اهتمامها كبيرا في البحث عن الوعي الصوتي لهذه الخلافات، وتبيين دوره في تعزيز الاستراتيجيات التي تسعى إلى تعليم المهارات اللغوية وتعلمها وفق مقاربات وطرائق معينة. وقد جاء بحثنا عن استراتيجيات توظيف الوعي الفونولوجي في تعليم وتعلم مهارة القراءة

والكتابة عند متعلمي السنة الأولى والثانية بسلك الابتدائي وفق ثوابت الطريقة المقطعية، في سياق تبيان كل من مصطفى بوعناني وعلاء يوسف الكحلوت دور الوعي الفونولوجي في تعزيز استراتيجيات تعليم القراءة والكتابة العربية وتعلمها وفق ثوابت الطريقة المقطعية في المدارس المغربية والقطرية أنموذجا. ومن النتائج الأخيرة التي أشاروا إليها في نهاية البحث: "كلما كان الوعي الفونولوجي غير مكتمل عند المتعلم أو به خلل، كانت مظاهر تأثير الفعلين: القرائي والكتابي بذلك سلبا في مسارات التعلم" (مصطفى بوعناني، الكحلوت، دور الوعي الفونولوجي في تعزيز استراتيجيات تعليم القراءة والكتابة وتعلمها وفق ثوابت الطريقة المقطعية (المدارس المغربية والقطرية أنموذجا) 2000).

وبناء عليه، نقف عند مجموعة من الاستراتيجيات الكفيلة بالتأثير إيجابا في مسارات تعليم الفعلين القرائي والكتابي وتعلمهما وفق الطريقة المقطعية لدى متعلمي السنة الأولى والثانية من السلك الابتدائي:

1. استراتيجية التكرار:

يعد تكرار الصوامت والصوائت على شكل مقاطع صوتية، من بين الاستراتيجيات التي تنمي مهارات الوعي الصوتي عند متعلم السنة الأولى والثانية من السلك الابتدائي، وتجعله يكتسبها بشكل كبير جدا، ولكن التكرار المقصود هنا كما قال الباحث محمد إسماعيلي علوي: "ليس ذلك التردد الممل للمقاطع الصوتية أو المفردات كاملة من قبل المعلم ويتبعه في ذلك المتعلمون، إنما يقصد به استعمال مقاطع صوتية عدة مرات، ولكن في سياقات لغوية مختلفة حتى تتقرر في أذهانه وتصير راسخة وواضحة" (علوي، صفحة 152)؛ يقصد الباحث بالتكرار أن يتم تعميم الصامت أو مقطع من مقاطع الكلمة أو الكلمة كلها أو الجملة على مبدأ الخضوع لكل مهارات الوعي الفونولوجي، بما في ذلك على سبيل المثال مهارة رصد الكلمة: من خلال تعيين كل كلمة من الكلمات المشكلة للجملة التي يقدمها المعلم، ومهارة رصد المقطع: ؛ وذلك من خلال تمييز مقاطع كل كلمة من الكلمات المقدمة في الجملة نفسها والتلاعب بكل مقطع، ومهارة رصد القافية: ؛ إذ يمكن للمعلم أن يطلب من المتعلم أن يعين الكلمات التي لها القافية نفسها، فيحاول المتعلم أن يعرفها ويحدد إنتاجها الصوتي.

وهكذا بالنسبة لكل المهارات الأخرى، مثل مهارة: العزل، والتفنيء، والدمج، والتقطيع، والتجزئ المقطعي، والحذف، والإضافة، والتعويض... فاستراتيجية التكرار تكمن أهميتها في قياس المقاطع الصوتية أو الكلمة أو الجملة الواحدة على كل مهارات الوعي الفونولوجي، من أجل التوصل إلى نتائج ملموسة في مستوى مهارة القراءة والكتابة.

هذا ويمكن أن تتخذ استراتيجية التكرار أبعاداً أخرى متعددة، كأن تتم "مطالبة المتعلمين بإعادة تذكر المقاطع والكلمات أو الجمل التي تعلموها في الصف مع المعلم وكتابتها على السبورة. ويفضل أن يكون ذلك في إطار من المنافسة والتحفيز، على سبيل المثال تقسيمهم إلى مجموعات وهم جالسون في صفوفهم، وتقوم كل مجموعة بتدوين ما تتذكره من المقاطع على السبورة في وقت محدد يكون ضيقاً نسبياً للرفع من سرعة التمرين وخلق جو التنافس" (علوي).

وهنا يكون المعلم قد استطاع أن يمزج نسبياً بين الفعل القرائي والكتابي عند المتعلم؛ فبعد أن كان المتعلم منخرطاً في الفعل القرائي من خلال بعض مهارات الوعي الفونولوجي، مثل: مهارة رصد المقطع أو مهارة الحذف أو العزل... ها هو الآن ينخرط في الفعل الكتابي من خلال تذكر الصوامت أو المقاطع أو المفردات والجمل التي تعلمها مع المدرس وكتابتها على السبورة في جو تنافسي ممتع.

2. استراتيجية الانطباع العصبي:

تشابه استراتيجية الانطباع العصبي مع استراتيجية التكرار في النوع وطريقة الاستخدام، فالثانية قلنا استعمال الصوامت والمقاطع الصوتية أو الكلمات أو الجمل في سياقات ومهارات معينة حتى تتقرر عند المتعلم، أما الأولى فالتكرار هو تكرار الاعتماد على الحواس في أثناء تعليم الصوامت أو المقاطع الصوتية أو المفردات والجمل وتعلمها، فهي إذاً -استراتيجية الانطباع العصبي- كما تعرفها (نورا تاج الدين صادق)، في مقال لها بعنوان "برنامج قائم على استراتيجية الانطباع العصبي في تنمية مهارات الوعي الفونولوجي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي العسر القرائي" (تاج الدين ، 2023)، بأنها استراتيجية "تعتمد على الاستخدام المتعدد لحواس التلميذ، حيث يجلس المتعلم حيث يكون صوت المعلم قريب من أذنه منذ بداية الجلسة، ثم يقرأ المعلم الصامت أو المقطع أو الكلمة أو الجملة بصوت مرتفع بحيث يكون صوته أعلى وأسرع قليلاً من المتعلم في بداية الجلسة، قد يواجه المتعلم صعوبة في بعض الأحيان ويشكو من عدم مسايرة المدرس، ولكن لا بد وأن يتم تشجيعه من لدن المعلم على الاستمرار، وعند حدوث أخطاء في القراءة من قبل المتعلم، يضطر المعلم إلى الإبطاء قليلاً حتى يتوافق مع المتعلم" (تاج الدين ، 2023).

إن المتعلم أمام هذه الاستراتيجية، يستعمل حواسه المتعددة لمواجهة أنواع معينة من صعوبات تعلم القراءة، إذ يقوم المتعلم الواحد في جوهره بمشاركة القراءة بين المدرس وحتى المتعلمين الآخرين، الفعل القرائي في لقاء واحد وبشكل انسجامي.

وهكذا نجد المتعلم يكتسب مهارة القراءة من خلال تتبع صوت المعلم في القراءة، فهو يكتسب المهارة في الأخير بمفرده وبشكل متميز من خلال الاعتماد على حواسه المتعددة.

تؤكد نورا تاج الدين صادق في مقالها، بأن مجموعة من الباحثين والمحللين النفسيين، يشيرون على أنّ استراتيجية الانطباع العصبي تعد مهمة فيما يأتي (تاج الدين ، 2023):

- تحسين القدرة على القراءة من خلال تحسين مهارات الوعي الفونولوجي.
 - تعمل على زيادة المدخلات السمعية للتلميذ.
 - تخفض الارتباك والتوتر لدى التلميذ الناجم عن عدم القدرة على الاستمرار في القراءة.
- إنّ استراتيجية الانطباع العصبي على هذا الأساس، تساعد المتعلمين على اكتساب الفعل القرائي بشكل جيد، وتعطي فرصة مميزة للمعلم والمتعلم لقضاء وقت أكبر لتحليل الصوامت والمقاطع والكلمات، ثم الجمل وتصحيح الأخطاء، إلى جانب فهم العلاقات بين هذه الصوامت والمقاطع وغيرها، وزيادة التركيز والانتباه عند المتعلم. ومن جهة أخرى يساهم وجود المدرس بجوار المتعلم في خلق جو من الألفة، وعدم خوف المتعلم من المعلم، لأن مزج صوت كل واحد منهما سيقبل من حدة التوتر بينهما، ويزيد من تعليم وتعلم مهارة القراءة من خلال توظيف الوعي الفونولوجي وفق ثوابت الطريقة المقطعية. وبعد ذلك يكتسب المتعلم تجربة متميزة، ويكون في غنى تام عن مواجهة أية مشاكل مع مهارة الكتابة، سواء في أثناء التطبيق مع المعلم في الفصل الدراسي ومع المتعلمين بشكل جماعي، أو الكتابة بشكل فردي في المنزل.
- لاستراتيجية الانطباع العصبي كذلك خطوات أساسية تجملها الباحثة نورا تاج الدين صادق في (تاج الدين ، 2023):

1. يقوم كل متعلم باختيار كتاب يمكن أن يكون قادرا على القراءة فيه بنفسه، والهدف من ذلك خفض مخاوفه من صعوبة القراءة.
2. يقوم المعلم بتقسيم الكلمات أو الجمل إلى أجزاء قصيرة بناء على قدرة المتعلم على تذكر المقطع أو الكلمة أو الجملة، فيعتمد المعلم على الذاكرة قصيرة المدى واللغة الاستقبالية لدى المتعلم، ثم يجلسان بجانب بعضهما بعضا، وأحيانا يقف المعلم خلف المتعلم، فيمسك الكتاب، ثم يقوم بالقراءة بجانب أذنه.

3. في أثناء القراءة يتناوب المعلم والمتعلم على تمرير أصبع السبابة تحت الكلمات، ومن المهم أن يكون الأصبع يمر تحت الكلمات. يقوم المعلم بتوزيع الفقرة على جميع المتعلمين، ثم يطلب من كل متعلم أن يقرأ مقطعاً بصوت مرتفع، أمامه ويقرأ التلاميذ بصوت مرتفع مرة أخرى، بعد قيام المعلم بإجراء التصحيحات، ثم يكرر المتعلمين القراءة التي تم تصحيحها من قبل المعلم، يمكن قراءة صفحة واحدة في الجلسة الواحدة، ثم تزايد الصفحات في الجلسات اللاحقة. وفي نهاية الجلسة، يجب أن يقدم المعلم تغذية راجعة بشكل إيجابي على قراءة المتعلمين.

إن استراتيجية الانطباع العصبي على هذا الأساس تسهم بشكل كبير في توظيف الوعي الفونولوجي في أثناء تعلم القراءة والكتابة الواضحتين عند متعلمي السنة الأولى والثانية من السلك الابتدائي فهي تساعد المتعلم في تقليد طريقة المعلم في القراءة، مثل: تصحيح الضمائر لباقي المتعلمين إذا أخطأوا في أثناء القراءة أو الكتابة.

ويشير عبد الله محمد عادل ومنصور محمد عبد الصبور، وهذان حميد عكار و وليد في بحث لهما بعنوان: "فعالية برنامج قائم على استراتيجية الحواس المتعددة في تنمية الوعي الفونولوجي لأطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات القراءة" (عادل و آخرون، 2020م) إلى أن استراتيجية الانطباع العصبي أو الحواس المتعددة، "تستخدم أساليب مختلفة لتعزيز التعلم، ولتحفيز جميع حواس الطفل... إلى جانب أنها تساعد في فهم المعلومات اللفظية وربطها بقنوات بصرية وسمعية وحسية وعضلية للتعلم، ثم استخدام تدريس صوتي منظم بالتركيز على الحروف الهجائية" (عادل و آخرون، 2020م). فاستراتيجية الانطباع العصبي بهذا المعنى، كفيلة بأن تجعل المتعلم ينخرط بكل حواسه في العملية التعليمية التعلمية ويعي مجموعة من الشفرات التي يستطيع التغلب عليها بواسطة اكتسابه وعيا فونولوجيا وتوظيفاً آخر له من لدن المعلم. وبالتالي استطاعة متعلم السنة الأولى والثانية ابتدائي اكتساب الفعل القرائي والكتابي من خلال هاتين الاستراتيجيتين (استراتيجية التكرار - استراتيجية الانطباع العصبي).

● الخلاصات:

- يكتسي الوعي الفونولوجي أهمية كبيرة في تعليم القراءة والكتابة وتعلمها، وتشكيل مسار التعلم، خاصة في المستويات الأولى من التعليم الابتدائي.
- تؤدي الطريقة المقطعية دوراً كبيراً في تفاعل المتعلم مع المقاطع الصوتية وربطها بشكل ممنهج، الشيء الذي يوسع دائرة اكتساب القراءة والكتابة على أكبر عدد ممكن من المتعلمين والمتعلمات وفي ظرف وجيز.

- تتيح الطريقة المقطعية اعتماد استراتيجيات عديدة وفعالة في تعليم مهارة القراءة وتعلمها، أبرزها:

استراتيجية التكرار: تساعد على تعزيز الوعي الفونولوجي عند المتعلم من خلال التدريب على المقاطع أو الكلمات أو الجمل، ومن ثم اكتساب مهارات أساسية بواسطتها، مثل: العزل، والتقطيع، والدمج.

استراتيجية الانطباع العصبي: تسهم كذلك في تعزيز الوعي الفونولوجي بشكل كبير من خلال جعل المتعلم يتفاعل مع المعلم في عملية القراءة أو الكتابة، كما أنها قائمة على إشراك الحواس المختلفة للمتعلم في أثناء تعلم القراءة أو الكتابة.

• التوصيات:

- السعي إلى إدماج استراتيجية التكرار والانطباع العصبي في المناهج التعليمية.

- تدريب المعلمين على تطبيق استراتيجيات توظيف الوعي الفونولوجي في اكتساب مهارة القراءة والكتابة وفق ثوابت الطريقة المقطعية، خاصة في المراحل التعليمية الأولى من السلك الابتدائي.

- تحفيز المتعلمين والمتعلمات، وتشجيع التنافسية في أثناء الاعتماد على إحدى الاستراتيجيتين لتعلم مهارة القراءة والكتابة.

المصادر والمراجع:

- إسماعيلي علوي امحمد: اللسانيات التطبيقية وتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، مباحث تأسيسية واستراتيجيات تربوية، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية. المغرب، الطبعة الأولى: 2023م.
- تاج الدين جعفر صادق نورا: برنامج قائم على استراتيجية الانطباع العصبي في تنمية مهارات الوعي الفونولوجي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي العسر القرائي، كلية التربية بقنا. جامعة جنوب الوادي، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 75، ج 1، أغسطس 2023.
- عبد الله محمد عادل، منصور محمد عبد الصبور، وهدان حميد عكاره وليد: فعالية برنامج قائم على استراتيجية الحواس المتعددة في تنمية الوعي الفونولوجي لأطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات القراءة، مجلة كلية التربية - جامعة بور سعيد، العدد 22 أكتوبر 2020م.
- مصطفى بوعناني وعلاء يوسف الكحلوت: دور الوعي الفونولوجي في تعزيز استراتيجيات تعليم القراءة والكتابة وتعلمهما وفق ثوابت الطريقة المقطعية (المدارس المغربية والقطرية أنموذجا)، دار النشر: كلية أصول الدين والمؤسسة الدولية للبحوث الإلكترونية، مجلة تدريس اللغة والأدب واللسانيات، المجلد 3، العدد 2، شتنبر 2020م.